مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **11/10/2020**

نص السؤال

دعوى تأثر المحدثين بأهوائهم في نقل الروايات

الجواب التفصيلي

تأثر المحدثين بأهوائهم في نقل الروايات(*)

هة:

هم.

حة.

هة:

1) إن حال سلفنا الصالح من تحمل المشاق الكثيرة والسفر والترحال الطويل في طلب الحديث؛ من أجل التأكد من صحة نسبته إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - والحكم عليه - وإن كان حديثا واحدا - ينفي ما

2) إن ثمة شواهد لا حصر لها تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ما كان عليه أهل الحديث من إنصاف وإحقاق للحق وإبطال للباطل، وتنفي نفيا قاطعا ما ادعي من اعتمادهم على الأهواء والتخيلات، ومن هذه الشواهد

3) لقد وضع علماء الحديث منهجا متميزا للتحقق من صحة الأحاديث، وصحة نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد امتاز هذا المنهج بأقصى أنواع الدقة، من خلال فحص سند الحديث ومتنه والحكم عليه، ف

4) لقد تفردت الأمة الإسلامية عن سائر الأمم بإنشاء (علم الجرح والتعديل) وتقعيده والتفنن فيه، وقد دفعها إلى إبداعه الرغبة في الحفاظ على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تقف فائدة هذا العلم العد

يل:

فة:

على صحة ما ينقلون عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتحملوا في سبيل ذلك المشاق الكثيرة، والسفر والترحال الطويل ولو في طلب حديث واحد، وكانوا يؤمنون بأنهم بذلك إنما يجاهدون في سبيل الله.

حة.

تيح([1]).

هم.

حله([2]).

ينه"([3]).

كثر.

هم.

احد" ([4])، وعن بسر بن عبيد الله الحضرمي قال: "إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد؛ لأسمعه"([5]).

هم" ([6]). ولهذا فقد برز في جيل التابعين عامل جديد يحفز طلاب الحديث إلى الرحلة، وذلك هو طلب الإسناد العالي فهو أخصر طرق الحديث المتصلة([7]).

اب.

قها.

سنة"([8]).

س([9]).

يلة"([10]).

ملة([11])، وهذا الكتاب خير دليل وأسطع برهان على حرص علماء الحديث وروايته على التحقق من صحة الحديث قبل الشروع في قبوله.

ها؟!

ث:

هد:

1. **عدم ردهم خبر من خالفهم في العقيدة من الفرق الضالة، إذا توافرت فيه شروط الصحة:**

هم.

ائر"([12]).

ارح"([13]).

عنه"([14]).

ان.

وي.

2. **عدم محاباتهم أحدا في الجرح والتعديل:**

يف"([15]).

اب"([16]).

سيبه"([17]).

3. **رجوعهم إلى الحق إذا قالوا قولا واتضح لهم أنه خلاف الحق:**

عي"([18]).

اك"([19]).

ري"([20]).

ث:

لم.

حل:

ن:

1) حصر رواة الحديث وفحص أحوالهم؛ (أي فحص سند الحديث من حيث روانه)، ويتم ذلك بجمع طرقه وحصر روانه، والتحقق من عدالتهم وضبطهم؛ وذلك لأن الخبر المنقول يحتمل الصدق والكذب، فإذا ما تحقـ

- حصر رواة الحديث.
- التعرف على أحوال كل راو من رواة الحديث.
- وضع الشروط المناسبة التي تعد مقياسا دقيقا لمن تقبل روايته من هؤلاء الرواة، أهمها أن يكون ثقة؛ أي عدلا ضابطا للحديث.
- تطبيق شروط قبول الرواية واتصال السند ورفعه وسلامته، بما يعرف باسم الجرح والتعديل.

هم.

2) فحص طريقة نقل الحديث واتصال السند ورفعه وسلامته من العيوب؛ فلم يكتف علماؤنا بفحص أحوال رواة الحديث، بل فحصوا سنده في ذاته؛ وذلك لكي يتحققوا من طريقة الرواية؛ أي: كيف علم الراوي

ات:

- بيان كيفية رواية الحديث من سماع أو قراءة أو كتابة أو غيرها، وهذا ما يسمى بـ(طرق التحمل).
- التحقق من اتصال رواة الحديث؛ أي اتصال سند الحديث، وبحث العلماء بصدده الحديث المتصل والمسند والمرسل والمنقطع.
- التحقق من رفع الحديث للنبي صلى الله عليه وسلم، وبحث العلماء فيه الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع.
- التحقق من خلو سند الحديث من العيوب؛ كالقلب والتدليس والاضطراب إلى غير ذلك.

انية: فحص متن الحديث:

م يتوقف اهتمام علماء الحديث على نقد السند والتعرف على طريق نقل الحديث - وإن كان السند هو نسب الحديث - ولكن المتن أيضا قد خضع عندهم لمجموعة من القواعد النقدية التي تؤكد سلامته من أي عيب

- فحص متن الحديث لفظا ومعنى، وذلك بما يلي:
  - التحقق مما إذا كان المتن قد روي بلفظه أو روي بمعناه.
  - التحقق مما إذا كان المتن مختصرا أو روي بتمامه.
- عدم تعارض الحديث مع ما صح من النصوص، وللتأكد من هذا قام العلماء بما يلي:
  - التحقق من عدم وجود تعارض بين متن الحديث ونصوص القرآن ومتون الأحاديث الصحيحة الأخرى.
  - التحقق من ناسخ الحديث ومنسوخه.
  - بحث التعارض بين مختلف الحديث.
- فحص سلامة النصوص من العيوب والوضع، وتم ذلك من خلال ما يلي:
  - التحقق من خلو المتن من العيوب، كعيب القلب أو الاضطراب أو الإدراج أو غير ذلك.
  - بيان أسباب وضع الحديث وأماراته، وكشف الحديث الموضوع.

ي:

- طرق الحكم للحديث أو عليه، وفيها يجمع علماء الحديث - بعد الخطوات السابقة - كل روايات الحديث للنظر فيها، والاعتبار بما ورد فيها، وبيان ما قد يكون فيها من علة أو شذوذ، وترجيح ما يستحق الترجيح
- تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف([21]).

به؟!

م؟!

يل.

انه.

به:

رة.

يم.

لم" ([22]).

قال العلامة الكبير الشيخ شلبي النعماني مقالة نفيسة ومهمة في هذا الموضوع، كما في "الرسالة المحمدية" لسليمان الندوي: "لما أرادت الأمم الأخرى من غير المسلمين أن تجمع في أطوار نهضتها أقوال ر

لها.

بها.

ونه.

هم([23]).

هم.

ة:

- لقد تحمل سلفنا الصالح في سبيل نقل السنة الصحيحة والتأكد من صحة نسبتها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - المشاق الكثيرة والسفر والترحال الطويل والصعوبات البالغة، والتاريخ لم يعرف أمة من ا
- لقد كان أهل الحديث منصفين أشد ما يكون الإنصاف في نقل الروايات المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومن شواهد إنصافهم أنهم كانوا لا يردون خبر من خالفهم في العقيدة كالشيعة وغيرهم، م
- لقد وضع أهل الحديث وأئمته منهجا متميزا دقيقا للتحقق من صحة نسبة الأحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ففحصوا سند الحديث ومتنه، وميزوا بين صحيحه وحسنه وضعيفه.
- إنه إذا صح - جدلا - ما ذهب إليه من أثار هذه الشبهة، من أن أئمة الحديث وأهله اعتمدوا على أهوائهم - فلماذا أنشأوا علم الجرح والتعديل إذن؟! ولماذا عانوا معاناة شديدة في البحث فيه عن حال الراوي مز
- إذا تقرر أن أمتنا الإسلامية تفردت بهذا العلم إنشاء وتقعيدا من ناحية، وإذا تقرر من ناحية أخرى أن هذا العلم مكن السلف والخلف من كشف العلل في كل منقول، سواء أكان شعرا أم نثرا أم تاريخا..إلخ - إ

المراجع:

(*) المستشرقون والقرآن، د. إسماعيل سالم عبد العال، مجلة دعوة الحق، تصدرها رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السنة التاسعة، العدد 104، 1410هـ/1990م.

. ص72، 73.

[2]. انظر: جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، 1428هـ/2007م، (1/389: 392).

[3]. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم الدمياطي، مكتبة ابن عباس، مصر، 2002م، (2/469).

[4]. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، 1428هـ/ 2007م، (1/395).

[5]. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، 1428هـ/ 2007م، (1/399).

[6]. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم الدمياطي، مكتبة ابن عباس، مصر، 2002م، (2/469).

اهرة، ط5، 1425هـ/2004م، ص80، 81.

[8]. تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (2/567).

. ت، ص73، 74.

يروت، ط1، 1395هـ/1975م، ص9 .

يروت، ط1، 1395هـ/1975م، ص10.

يروت، ط1، 1404هـ/ 1984م، (2/83).

يروت، ط7، 1410هـ/ 1990م، (4/214).

[14]. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د. ت، (1/5).

[15]. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د. ت، (2/401).

يروت، ط7، 1410هـ/ 1990م، (13/228).

يروت، ط7، 1410هـ/ 1990م، (1/134).

. د. ط1، (1/204،203).

قاهرة، ط1، 1407هـ/1987م، (8/318).

قاهرة، ط1، 1426هـ/2005م، صـ162: 168 بتصرف.

قاهرة، ط1، 1428هـ/2007م، ص67: 70 بتصرف.

يروت، ط7، 1410هـ/ 1990م، (11/48).

يروت، ط1، 1422هـ/2002م، ص136: 138 بتصرف.